عدد خاص في الخط العربي

المورد

مجلة تراثية فصلية
تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة
الجمهورية العراقية

المجلد الخامس عشر - العدد الرابع ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م

٤

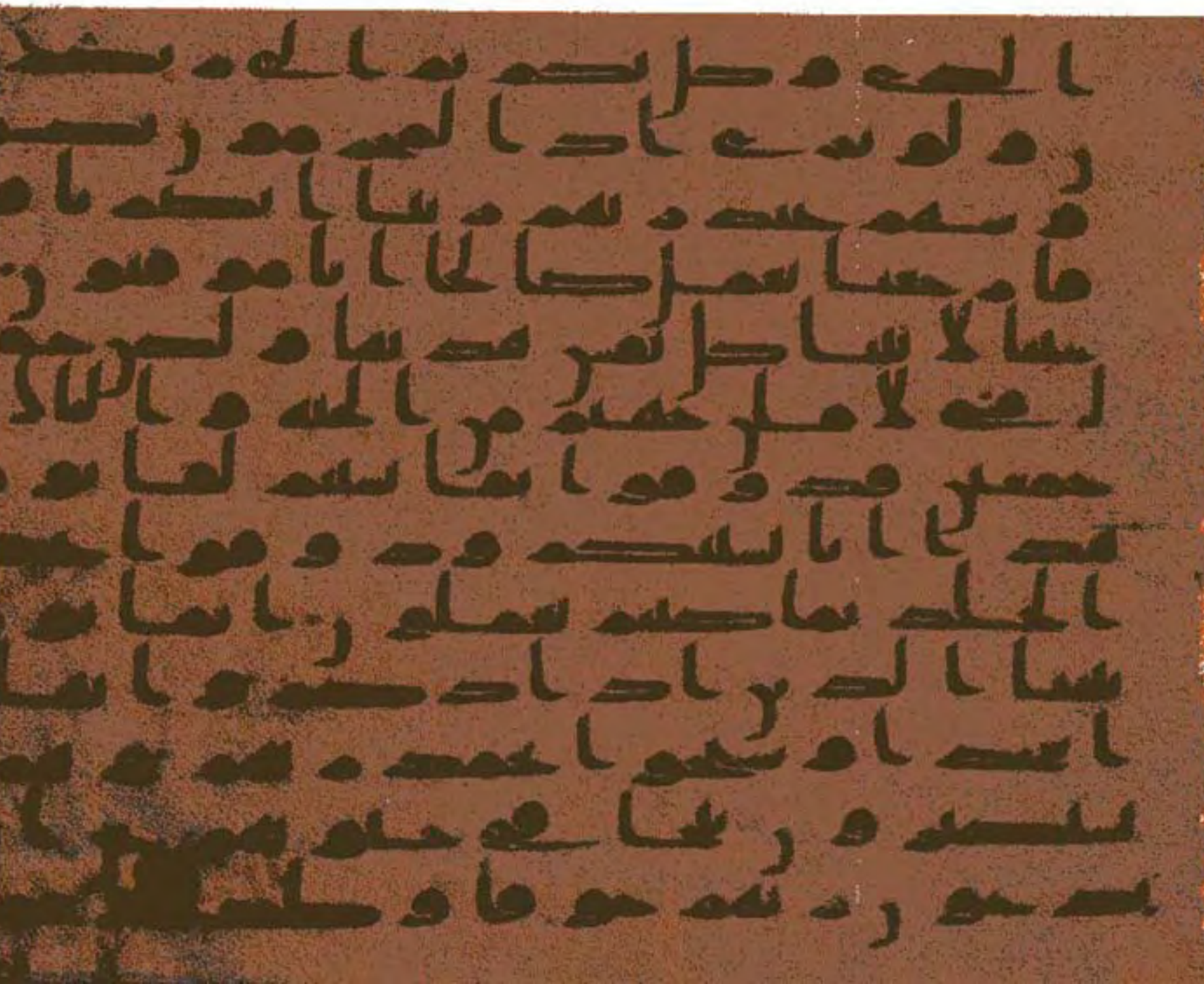

مدرسة الخط العراقية من ابن مقلة الى هاشم البغدادي

الدكتور

نوري حمودي القيسي

كلية الاداب ـ جامعة بغداد

حين تصبح الكلمة تعبيرا حيا ؛ وتتحول الحروف وهجا والقا تكبر في مضامين اللغة مباني المعاني ، وتعز في حركة الحروف وحدات التناسب ويحسن الاداء الموزون ؛ وتضبط الدقة المتناهية المحددة لانها تحمل صفة العطاء المتميز ، وتؤدي جمالية الاقتدار والتمكن وتصوغ التركيب المسبوك، التي تعطي لكل مساحة براعتها ، والحرف القرآني الذي حمل روح التشريع ، وادى مهمة التعبير ، وظل موضع رعاية الابناء كان موضع عناية ومجال تطوير وصورة جمال فني متميز وقد اجهدت الاقلام نفسها في متابعة الاصول التي تطور عنها ولكنها تظل محصورة في دائرة التصور والتوقع وان كانت بعض الاشارات تقف عند نقش او كتابة فالحرف عربي له امتداده وشكله ، وله صورته وتراكيبه ، عرفه العرب في كتابة احلافهم ومواثيقهم وعهودهم ورسائلهم ، وعرفوه في كل صيغة استخدموا فيها الحرف ولابد ان تكون الكتابة وبهذا الشكل قد اخذت حجمها في حياتهم منذ عصور قديمة حتى الفوها ، واتفقوا عليها ؛ واتسعت دائرة استخدامها وترسخت قواعد كتابتها بين الناس ، وهي قضايا عقلية تؤكد عمق جذورها واصالتها . وقد عرضت لهذا الموضوع في دراسة خاصة بالكتابة(١) .

وقد تابع المهتمون هذا الموضوع في العصر الاسلامي والاموي وهم يؤكدون حقيقة اصالة الكتابة وهي تتطور وفق المراحل التي حددت فيها اساليب الكتابة(٢) والخط العربي ـ كما قال ابن خلدون ـ كان غير بالغ الى الغاية من الاحكام والاتقان والاجادة ، ولا الى التوسط ، ولما فتحوا الامصار ، وملكوا الممالك ، ونزلوا البصرة والكوفة ، واحتاجت الدولة الى الكتابة ، استعملوا الخط ، وطلبوا صناعته وتعلمه ، وتداولوه ، فترقت الاجادة فيه ، واستحكم ، وبلغ في الكوفة والبصرة رتبة من الاتقان ، الا انها كانت دون الغاية . ثم انتشروا في الاقطار والممالك ، وافتتحوا افريقية والاندلس ، واختط بنو العباس بغداد ، فترقت الخطوط فيها

---

١ ـ مجلة كلية الاداب ، العدد (٢٧) السنة ١٩٧٩ الكتابة العربية وادوارها ..

٢ ـ الدكتور خليل نامي ، اصل الخط العربي تاريخ تطوره

الى الغاية لما أستبحرت في العمران ، وكانت دار الاسلام ومركز الدولة العربية(٣) .

ومن بغداد انتشرت شرقا وغربا اصول « الخط البديع المنسوب » الذي خالفت اوضاعه ببغداد اوضاعه بالكوفة في الميل الى اجادة الرسوم وجمال الرونق وحسن الرواء ، واستحكمت هذه المخالفة في الاعصار ، الى ان رفع رايتها ببغداد ابو علي بن مقلة الوزير ، ثم تلاه في ذلك علي بن هلال الكاتب الشهير بابن البواب ، ووقف سند تعليمها عليه في المئة الثالثة وما بعدها ، وبعدت رسوم الخط البغدادي واوضاعه عن الكوفة ، حتى انتهت الى المباينة(٤)

انها الصورة التقريبية التي تحدد مسيرة الخط وفق التطور السليم والتسلسل التاريخي المقبول الذي يعطي الخط ملامحه التقريبية واذا كانت هناك بعض التفاصيل فانها لاتخرج على هذا الاطار ولاتبعد عن الحقائق المعقولة التي يمكن ان يسير بموجبها اي تفسير للحالة التي سلكها هذا الفن وهو ينتقل من مرحلة الى اخرى لتأخذ مدرسة بغداد ماتستحق من عناية ، فاكتملت قواعد واصولا ، وترسخت بناء وتكوينا ، وتميزت اناقة وهندسة وان كان خط الثلث والنسخ حسنهما ابن البواب من بعد فان سياق الخط يدل على ان ابن مقلة كان المعلم الاول في التغيير ، والمبدع المتقدم الذي اعطى هذين النوعين خصوصيتهما وحقق لهما الشكل المتميز حتى اصبح من الثابت ان اشهر مبدعي الخط ، واصحاب منهجيته والعارفين باساليبه ، وطرائقه وكاتبيه والبارعين الاوائل الذين شهدوا تطوره ، والمتفردين بفنه قد نشأوا في بغداد ، فهي موطن الانبات الذي استقرت فيها معالم الحضارة وازدانت في رحابها مدارس العلم والفن ، وتألقت في سمائها مصابيح المعرفة والفكر بعد ان قصدتها مواكب الباحثين ، وشدت الرحال اليها جموع الرواد لينهلوا من معارفها ما يشبع رغبتهم ، ويعينهم على استكمال مستلزمات الحياة العلمية التي نذروا لها نفوسهم ، وقد حفظت لنا متاحف العالم والمكتبات المشهورة من اثار ذلك مايوحي بعظمة العصر ، ويؤرخ لازدهار الفن والثقافة من عمران وزخارف ومتون والواح وصناعات وتذهيب وتجليد ونقوش يتواصل فيها العطاء ، وتترسخ القواعد ، وتستمر الاساليب لتبقى حية في قلمي الثلث والنسخ ، وهما يقطعان مسيرة اكثر من الف سنة ، تتداولهما اقلام الخطاطين ، وتبدع في تحديد القواعد الاصيلة لحركة الحروف ليستقر قلم الثلث في بغداد على واجهة جامع الحيدرخانة وجامع الامام الاعظم والحضرة الكيلانية وجامع الشهيد وجامع ام الطبول وجامع الشاوي وغيرها من الاماكن التي طرزت واجهاتها حروف هذا القلم الذي عد فخرا للخطاطين وهم يمتلكون ناصية كتابته ويصبح المرحلة الاولى لكل متعلم ، والبداية الاساسية لمن اراد ان يتقن صناعته ويبرع في اصول كتابته ، ويأخذ بمناهجه الثابتة .

لقد تيسرت لهذا الفن وسائلة في بغداد ، وتهيأت الاسباب الكفيلة من حب للحرف ، ومران على كتابته وتشجيع لمن يتميز بأصوله ، ومعرفة باساليب تطويره ، وعشق لكل يد تتحرك لرسم نقاطه وفق القاعدة الموروثة وتقدير لكل اصابع واعية تحسن اداء تراكيبه المألوفة ، وتداخل حروفه المتناسقة ولعل هذه الاسباب وغيرها كانت وراء هذا الامتداد الزمني الواضح والوعي الفني الامين لمدرسة عريقة واصول جمالية متميزة للقاعدة البغدادية التي شهدت بواكير حركة التدوين وهي تتسع لكل صنوف المعرفة ، وتشمل ابوابا وضروبا مختلفة ، فكبرت في رحابها صورة الفن وعرفت مجالس علمائها اروقة الكتاب ، وهم يتوارثون اصول الخط ويجيدون فنونه ، ويبدعون في تطوير اساليبه ، وللاقلام — كما يذكر ابن النديم — في فن الخط اسماء منها (الجليل) الذي لايقوى عليه احد الا بالتعليم الشديد وهو الذي يدق صلب الكاتب ، ويكتب به عن الخلفاء الى ملوك الارض في الطوامير الصمام ومن كل قلم تخرج اقلام فصلها ابن النديم في الفهرست(٥) .

ولم يزل الناس يكتبون على مثل الخط القديم الى اول الدولة العباسية — كما ذكر ابن خلدون — حين حدث خط يسمى العراقي وهو المحقق الذي يسمى وراقي(٦) ولم يزل يزيد ويحسن حتى بدا الناس بالتفاخر والتجويد وانبرى المبدعون بتطويره ويذكر ابن النديم ان رجلا يعرف بالاحول المحرر كان عارفا بمعاني الخط واشكاله ، فتكلم على رسومه

٣ — ابن خلدون / المقدمة / ٤٢٠ .

٤ — الاستاذ محمد بهجة الاثري ، الخطاط البغدادي علي بن هلال / ٤١ .

٥ — ابن النديم ، الفهرست / ٩ — ١١ .

٦ — ابن النديم ، الفهرست / ١١ .

وقوانينه ، وجعله انواعا ، ورتب الأقلام ، واخترع قلما وهو احسن الاقلام ويعرف بالرياسي ، ويتفرع الى عدة اقلام واصول هذا هو اسحاق بن ابراهيم ابن الصباح التميمي ثم السعدي ، لم ير في زمانه احسن خطا منه ، ولا اعرف بالكتاب(٧) وهو ينتسب الى عائلة عرفت بالنهاية من حسن الخط والمعرفة بالكتابة ، وكان قبل اسحق رجل يعرف بابن معدان وعنه اخذ اسحاق(٨) ويبدو ان خلطا وقع بين ابراهيم ابن عبدالله بن الصباح الذي يذكره ياقوت في معجم الادباء(٩) وبين اسحاق بن ابراهيم بن الصباح وربما يكون شخصا واحدا لان الاوصاف التي ذكرت عن الشخصين تلتقي في اوليات كثيرة ، فابراهيم بن عبدالله في ترجمة ياقوت ـ اول من تكلم على رسوم الخط وقوانينه وكان يحرر الكتب النافذة من السلطان الى ملوك الاطراف في الطوامير ، فلما رتب الاقلام جعل اول الاقلام الثقال فمنها قلم الطومار وهو اجلها تكتب في طومار تام بسعفة ، وربما كتب بقلم ، وكانت تنفذ الكتب الى الملوك به ومن الاقلام قلم الثلثين ، وقلم السجلات ، وقلم العهود او قلم المؤامرات ، وقلم الامانات ..

وهو استاذ ابن مقلة .. ولم ير في زمانه احسن خطا منه وله كتاب القلم ورسالة في الخط والكتابة ، واخوه ابو الحسن نظيره ويسلك طريقته ، وابنه ابو القاسم اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم وابنه ابو محمد القاسم بن اسماعيل اسحاق ومن ولده ابو العباس عبدالله بن اسحاق وهؤلاء في نهاية حسن الخط والمعرفة بالكتابة(١٠) .

وهكذا تصبح هذه العائلة القاعدة التي يتواصل بين ابنائها الخط ليصل الى ابن مقلة مباشرة او عن طريق اساتذة آخرين سقط من سلسلتهم احد الاساتذة .

وابو علي بن محمد بن علي بن مقلة ممن كتب بالمداد من الوزراء والكتاب وعنه وعن اخيه ابي عبدالله الحسن بن علي قال ابن النديم . وهذان رجلان لم ير مثلهما في الماضي الى وقتنا هذا ، وعلى خط ابيهما مقلة كتبا . وكتب في زمانهما جماعة

٧ ـ ابن النديم ، الفهرست / ١٢ .
٨ ـ ابن النديم . الفهرست / ١٢ .
٩ ـ ياقوت . معجم الادباء ٢ / ٢٢٦ .
١٠ـ ياقوت . معجم الادباء ٢ / ٢٢٦ .

وبعدهما من أهلهما وأولادهما فلم يقاربوهما ، وانما ينسب للواحد منهم الحرف بعد الحرف والكلمة بعد الكلمة ، وانما الكمال كان لابي علي وابي عبدالله(١١) وذكر ياقوت انه راى مصحفا بخط جدهم مقلة وهو لقب له . ومن المحقق ان ابن مقلة هو الذي احدث الانقلاب الاول في الخط ، واوجد الثلث والنسخ اللذين حسنهما ابن هلال من بعده ، وانه اول من بلغ بالثلث والنسخ هذا المبلغ من الكمال(١٢) ولم تقتصر مدرسة بغداد على البراعة في الخط وانما عرفت بالمذهبين للمصاحف والمجلدين الذين عرفوا بهذه الحرفة ، وللحرف العربي جماليته التي عرف بها ، وهندسة روحانية بقيت خصيصة من خصائصه . وهو اصيل في الروح وان ظهر في حواس البدن ، قال الكندي : لا اعلم كتابة تحتمل من تجليل حروفها ، وتدقيقها ما تحتمل الكتابة العربية ، ويمكن فيها من السرعة مالايمكن في غيرها من الكتابات(١٣) .

ان القاعدة الواسعة التي حفلت بهذه الاسماء ، والمدرسة العراقية التي توزع ابناؤها هذا الامتداد الزمني ، والصورة المشرقة التي ازدانت ببراعة الابداع ، وفنية التطوير ، وذوقية التوجه لمنهج واضح يمسك باقتداره ابن مقلة ليعطي هذه المدرسة وحدة التالف ، ويحدد لها اسلوب قد حققت اصولا مهيئة ، ووضعت بداية اساسية التخصص ، ومنهجية والتناسق في الشكل والزخرفة ، والوحدة الهندسية المعبرة عن الاجماع المتكامل لما اهتدى اليه الوضاع الاوائل ، وما انتهى اليه اجتهادهم من تراكيب متداخلة وقواعد قلمية مناسبة ..

وابن مقلة الذي يعد راس المدرسة العراقية المتوفى سنة ٣٢٦ هـ تقلب في مواضع كثيرة الى ان استوزره المقتدر بالله سنة ٣١٦ هـ للمرة الاولى ، والامام القاهر بالله سنة ٣٢٠ هـ ، والراضي بالله سنة ٣٢٢ هـ الا ان الغيرة والحسد واسبابا اخرى اسلمت الوزير ابن مقلة وبتامر واضح الى عبدالرحمن بن عيسى بن داود فضربه بالمقارع ،

١١ـ ابن النديم . الفهرست / ١٢ .
وننظر متابعة الاستاذ الالري لتصحيح وضبط (الاحول) المعنى بهذا بعد ان ميزه بين مجموعة من الاسماء التي ذكرت فاختلطت .
١٢ـ الدكتور . ا . سهيل انور / الخطاط البغدادي علي بن هلال / ١٢ .
١٣ـ ابن النديم . الفهرست /

وجرى عليه من الكاره بالتعليق وغيره من العقوبة شيء كثير ، وحين استولى ابو بكر محمد بن رائق على الخلافة احتاط على املاك ابن مقلة المذكور وضياعه واملاك ولده ابي الحسين ، وفي احتيال آخر وقع الوزير في فخ تآمر اخر مما دفع ابن رائق الى ان يلتمس من الراضي قطع يده اليمنى وهنا تتجلى عظمة المأساة حين تقطع اليد التي صنعت الحرف وطورت الخط ، وكتبت اجل الكلمات ، وينسدم الخليفة الراضي على الجريمة ولات ساعة مندم ، فامر الاطباء بملازمته للمداواة ، ولكنها محنة الحرف ، ومحنة الصنعة الرائعة التي حملت امانة الاداء ، وادت مسؤولية التركيب الجملي لقاعدة الخط العربي ، وصاغت قواعد المدرسة البغدادية التي لم ترق لابن رائق فحاول قطع جذورها ، واستئصال قاعدتها ، ولم يخطر بباله ان الفكرة الخيرة لاتستاصل وان القواعد الصلبة لايكتب عليها الزوال ، و بقي الوزير ينوح على يده ويبكي ويقول : خدمت بها الخلفاء ، وكتبت بها القرآن الكريم دفعتين . تقطع كما تقطع ايدي اللصوص وينشد مع نفسه .

اذا ما مات بعضك فابك بعضا
فان البعض من بعض قريب

وكان يشد القلم على ساعده ويكتب به . ولم تنته مؤامرة ابن رائق عند هذا الحد ، ولم يقف حقده الاسود على الحرف العربي عند هذه الجريمة التي بقيت مثار استنكار وموضع استهجان ، وانما تجاوز ذلك الى تحريض بجكم التركي ، وكان من المنتمين اليه فامر بقطع لسانه وبحبسه فاقام في الحبس مدة طويلة ، ولم يكن له من يخدمه ، فكان يستقي الماء لنفسه من البئر ، فيجذب بيده اليسرى جذبه وبفمه الاخرى وله اشعار في شرح حاله وما انتهى اليه امره ورثاء يده والشكوى :

ما سئمت الحياة ولكن توثقـ
ت بأيمانهم فبانت يميني
ولقد حفظت ما استطعت بجهدي
حفظ ارواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذة عيش
ياحياتي بانت يميني فبيني ..

ولم يزل على هذه الحال الى ان توفي في موضعه سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وبقيت القاعدة البغدادية التي حدد اصولها ابن مقلة منهجا للدراسة وسبيلا ينتهجه الخطاطون الذين واصلوا طريق المعلم المبدع حتى وجدنا اعدادا كبيرة من الخطاطين والكتاب يترسمون خطا قلمه ، ويتابعون القواعد التي وضعها وفي معجم الادباء اشارات كثيرة لمن شهر باتباع طريقته . .

ففي ترجمة الحسن بن علي بن ابي سالم يقول ياقوت .

ويكتب خطا على طريقة ابي علي بن مقلة قل نظيره وله خصائص(١٤) .

وفي ترجمة علي بن عبدالعزيز الجرجاني قال(١٥):

وله رسائل مدونة واشعار مفننة وكان جيد الخط مليحا يشبه بخط ابن مقلة .

وقال وانه درة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ(١٦) .

وفي الحديث عن علي بن محمد بن عبدالرحيم . . قال(١٧) :

وكان حسن الخط يقال انه على طريقة ابن مقلة .

وفي اخبار علي بن يوسف القفطي .. وكان حسن الخط على طريقة ابن مقلة .

ولشهرته وذيوع خطه كان يزور بحسن خطه (١٨) .

ولم تكن محنة ابن مقلة محنة قطع يده او التنكيل به او الايغال في تعذيبه ولكن تكر الاخوان وانقطاع الاواصر كان اوقع على نفسه فقد حدث ابو عبدالله محمد بن اسماعيل المعروف بزنجي كاتب ابن الفرات قال : لما نكب ابن مقلة وحبس ، لم ادخل اليه في محبسه ، ولا كاتبته ، ولاتوجعت له ، على ما بيني وبينه من المودة والصداقة خوفا من ابن الفرات ، فلما طالت به المحنة كتب الي رقعة ، فيها (١٩) .

١٤- ياقوت . معجم الادباء ٢ / ١٦٤ .
١٥- ياقوت . معجم الادباء ٥ / ٢٥٠ .
١٦- المصدر نفسه ٥ / ٢٥٢ .
١٧- المصدر نفسه ٥ / ٣٧٨ و ٤٨٩ .
١٨- المصدر نفسه ٤١١/١ .
١٩- ياقوت . معجم البلدان ٢٦/٦

ترى خرمت كتب الاخلاء بينهم
ابن لي ، أم القرطاس اصبح غاليا
فما كان لوساء لتنا : كيف حالنا ؟
وقد وهمتنا نكبة هي ما هيا

صديقك من راعاك في كل شدة
وكلا تراه في الرخاء مراعيا
فهبك عدوي ، لاصديقي ، فانني
رايت الاعادي يرحمون الاعاديا

وفي قطع يده يقول بعض الشعراء :

لئن قطعوا احدى يديه مخافة
لاقلامه ، لا للسيوف الصوارم
فما قطعوا رايا اذا ما اجالـه
رايت الردى بين اللها والغلاصم

وفي ذكره لابي علي الحسين بن علي بن عبدالله قال : كان فاضلا كاتبا شاعرا اديبا يكتب النسخ طريقة ابي عبدالله بن مقلة والرقاع طريقة علي بن هلال(٢٠) .

وفي وصف عمر بن احمد بن العديم قال « واما خطه في التجويد والتحرير والضبط والتقييد فسواد مقلة لابي عبدالله بن مقلة وبدر ذو كمال عند علي بن هلال(٢١) .

وفي ابيات(٢٢) :

ان كان نجل هلال في صناعته
ونجل مقلة عينا الدهر قد كانا

ويبقى صرير قلم ابن مقلة يملأ اسماع الدنيا ، ويذاع على السنة العارفين ويظل منهج المدرسة العراقية لايخفى على كل ذي حس فهذا ابو حيان التوحيدي ينقل في رسالته في علم الكتابه(٢٣) قولا لابي عبدالله بن الزنجي الكاتب وقد راه باذربيجان يكتب لابراهيم بن المرزبان السلار : اصلح الخطوط واجمعها لاكثر الشروط ماعليه اصحابنا بالعراق .

٢٠ـ ياقوت . معجم البلدان ٦/ ٣٦ .
٢١ـ ياقوت . معجم البلدان ٦ / ٤٢ .
٢٢ـ ينظر الخبر والابيات في تعليقات الاستاذ محمد بهجة الاثري على كتاب الخطاط البغدادي علي بن هلال / ٦٣ .
٢٣ـ ابو حيان التوحيدي . رسالة في علم الكتابة من ثلاث رسائل .. ٣٦ ـ ٣٧ .

فقلت : ماتقول في خط ابن مقلة ؟ قال : ذاك نبي فيه افرغ الخط في يده كما اوحي الى النحل في تسديس بيوته . ثم قال : وقلت لابي الجمل : باي شي تفرق بين خط اهل العراق .. قال : بما لايخفى على ذي حس ، ولا يحتاج فيه الى شك وحدس ، خط اصحابنا : سفر ناضر ، وخط اهل الجبل كمد جاف، عليه نبو واذا اتفق فيه قويم كان كالخطا في طي الصواب، ثم لايكون ذلك رونق لتاهب الحروف الباقية ؛ وكل شيء مستغرق في اشياء فلا بهجة له .

وتاخذ المدرسة العراقية طريقها وتكتمل فنا ومنهجا على يد علي بن هلال الكاتب المعروف بابن البواب (المتوفى سنة ٤١٣ هـ) قال عنه ياقوت(٢٤) صاحب الخط المليح والاذهاب الفائق كان اول امره مزوقا يصور الدور ثم صور الكتب وهو علم متميز من اعلام الخط العربي الخالدين عبر العصور ومن مفاخر العراق وهو الذي اقام الخط على قواعد جمالية وخلف بعده مدرسة تجري على اثاره(٢٥) تفقه في الدين(٢٦) واخذ العربية عن ابي الفتح عثمان ابن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ، صاحب ابي الحسين بن سمعون الواعظ البغدادي المشهور(٢٧) وكان في جامع المنصور(٢٨) .

ومما يذكر عن ابن البواب انه حين كان يتصرف في خزانة الكتب راى في جملة اجزاء جزء مجلدا باسود ففتحه فاذا هو من ثلثين جزء من القران بخط ابي علي بن مقلة فاعجبه وافرده ولم يزل يظفر بجزء بعد جزء مختلط في جملة الكتب الى ان اجتمع تسعة وعشرون جزء وبقي جزء واحد استغرق تفتيش الخزانة في مدة طويلة فلم يظفر به حتى علم ان المصحف ناقص فافرده ثم دخل الى بهاء الدولة وقال له رجل يسالك حاجة ومعه هدية ظريفة تصلح لمولانا قال اي شيء هي : قلت : مصحف بخط ابي علي بن مقلة فقال : هاته وانا اتقدم بما يريد فاحضرت الاجزاء فاخذتها واحدا وقال اذكر وكان في الخزانة مايشبه هذا وقد ذهب عني قلت هذا مصحفك وقصصت عليه القصة وقلت : هكذا يطرح مصحف بخط ابي علي الا انه

٢٤ـ ياقوت . معجم الادباء ٥ / ٤٤٥ .
٢٥ـ هلال ناجي . شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب /٦
٢٦ـ ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة ٤ / ٢٥٧ .
٢٧ـ ابن الجوزي . المنتظم ٨ / ١٠ .
٢٨ـ ياقوت . معجم الادباء ٥ / ٤٤٦ .

ينقص جزء فقال لي فتممه لي قلت السمع والطاعة ولكن على شريطة انك اذا ابصرت الجزء الناقص منها ولا تعرفه أن تعطيني خلعة ومائة دينار قال افعل واخذت المصحف من بين يديه وانصرفت الى داري ودخلت الخزانة اقلب الكاغد العتيق ومايشابه كاغد المصحف وكان فيها من الانواع الكاغد السمرقندي والصيني والعتيق كل ظريف عجيب فاخذت من الكاغد ماوافقني وكتبت الجزء وذهبته (وهذا يؤكد تذهيب المصاحف واتقان ذلك في مرحلة متقدمة) وعتقت ذهبه وقلعت جلدا من جزء من الاجزاء فجلدته به وجلدت الذي كتبه وقلعت منه الجلد وعتقته ونسي بهاء الدولة ذلك فلما كان ذات يوم جرى ذكر ابي علي بن مقلة فقال لي ماكتبت ذلك قلت بلى قال : فاعطنيه فاحضرت المصحف كاملا فلم يزل يقلبه جزء جزء وهو لا يقف على الجزء الذي بخطي ثم قال لي : ايما هو الجزء الذي بخطك ، قلت له لما لاتعرفه فيفتر في عينك . هذا مصحف كامل بخط ابي علي بن مقلة ونكتم سرنا قال افعل وتركه في اربعة عند راسه(٢٩) .

ترجمة ابن البواب

افرد مستقيم زاده سليمان سعد الدين افندي في كتابه تحفة الخطاطين الذي بحث فيه سيرة الخطاطين حتى سنة ١٢٠٢ هـ ترجمة لعلي بن هلال ذكر فيه انه جمع خطوط محمد بن مقلة في النسخ والثلث اللذين قلبهما من الخط الكوفي وذهبها ، ونقحها وصححها، وروجها فاستقام بفضله اسلوب ابن مقله من كل الوجوه وخلو اسمه ونال شهرة عظيمة باقية الى يوم الدين حتى اطلق عليه لقب (الناقل الاول(٣٠)) : وعد اكبر كتاب الخط بعد أبن مقلة لانه استطاع ان يقلب الخط الكوفي بعده على وجه يسترعي الانتباه ، وان يستنبط منه اسلوب الثلث والنسخ ويعلو بهما الى مرتقى رفيع من الكمال(٣١) .

ونقل عن (ميزان الخط على وضع استاذ السلف) ان الاستاذ علي بن هلال المعروف بابن البواب هو الذي اكمل الخط واتمه واخترع الكتابة بافضل اسلوب مقبول ، استنادا الى خط ابن مقلة(٣٢) .

براعة ابن البواب

ونقل الاستاذ محمد بهجة الاثري عن دائرة المعارف الاسلامية ان ابن البواب كتب احد المصاحف التي ذكرت بالخط الريحاني ، وان السلطان سليمان الاول العثماني اهدى هذا المصحف الى جامع (لاله لي) في استنبول وهو محفوظ فيه(٣٣) ،

والخط الريحاني الذي كتب به ابن البواب هذا المصحف هو مبتدعه ، وهو الخط الديواني نفسه الاانه يختلف عنه بتداخل حروفه بعضها في بعض باوضاع مناسبة متناسقة ، ولا سيما الفاته ولامه ، فان تداخلها بعضها في بعض يشبه اعواد الريحان ، ولذلك سمي هذا الخط قديما بالريحاني، وفي عصرنا اطلق عليه الخط الغزلاني نسبة الى مصطفى غزلان الخطاط المصري المتوفى في اواخر سنة ١٣٥٦ هـ فانه كان يتقنه اتقانا عظيما وله ذوق سليم ولكل علم من اعلام الخط البغدادي مدرسة يقتفون اثرها و يوسمون قاعدتها ويعرف بها فياقوت ابن عبدالله الرومي المتوفى سنة ٦١٨ هـ كان واحد عصره في جودة الخط واتقانه على طريقة ابن البواب نقصده الناس من البلاد وكتب عليه خلق لايحصون كثرة(٣٤) .

ويتكرر ذكره في ترجمة ابن العديم اكثر من مرة فابو البركات عبد القاهر بن علي بن ابي جرادة كان كاتبا له الخط الرائق والشعر الفائق والتهذيب الذي تبحر في جودته ويلتحق بالنسبة الى ابن البواب والتانق في الخط المحرر الذي يشهد بالتقدم في الفصل(٣٥) وجمال الدين ابو غانم محمد بن القاضي كتب من كتب الزهر والرقائق والمصاحف كثيرا وكان خطه في صباه على طريقة ابن البواب القديمة ، ووهب لاهله مصاحف كثيرة بخطه وكان اذا اعتكف في شهر رمضان كتب مصحفا او مصحفين وجمع براوات الاقلام فيكتب بها تعاويذ للحمى وعسر الولادة(٣٦) .

وتمتد مدرسة بغداد الى مصر يحملها خطاط آخر هو الحسن بن علي الجويني المعروف بالبغدادي وكان يلقب فخر الكتاب وكانت جماعة من اهل

٢٩- ياقوت . معجم الادباء ٥ / ٤٤٦ - ٤٤٧ .
٣٠- الدكتور ا. سهيل . الخطاط البغدادي علي ابن هلال / ٦ .
٣١- الدكتور . ا . سهيل انور / ٨ .
٣٢- الدكتور ا . سهيل انور / ٨ .
٣٣- الخطاط البغدادي علي بن هلال / ٣٣ نقلاً عن دائرة المعارف الاسلامية الترجمة العربية ١ / ١٠٣ .
٣٤- ياقوت . معجم الادباء ٧ / ٢٦٨ .
٣٥- ياقوت . معجم الادباء ٦ / ٢٤ .
٣٦- ياقوت . معجم الادباء ٦ / ٣٤ .

الكتابة المتحققين بمصر يقولون : لم يكتب احد بعد ابي الحسن علي بن هلال بن البواب اجود من الجويني وكان استاذه في الكتابة يعقوب الغزنوي كتب عليه ببغداد الا انه ابر عليه وزاد حتى لاتناسب بين خطيهما وكان من شيمة الجويني انه قط ما كتب شيئا بخطه كثر اوقل ، دق اوجل الا ويكتب في آخره « كتبه علي بن الحسن الجويني » وكتب عليه جماعة من الكتاب وافتخروا باستاذيته . .(٣٧) .

وتقدم بغداد خطاطا آخر هو علي بن حمزة بن علي ابن طلحة البغدادي المولد المتوفي سنة ٥٩٩ هـ المعروف بصاحب الخط المليح الغاية على طريقة علي بن هلال بن البواب خصوصا قلم المصاحف فانه لم يكتبه احد مثله نيمن تقدم وتاخر ويكتب لهذا البغدادي ان يسافر الى الشام ثم ينتقل الى مصر يحمل فنه وقاعدته ويرسم الحروف الجميلة التي برع فيها ليتميز عن الاخرين بقلم المصاحف .

ويبدو ان اصول خط ابن البواب كانت معروفة تقتفى ، وتتبع في المراحل الاولى ، وتتقن بالنسبة للمتعلمين قال كمال الدين عن والده بانه كان يعرف اصول الخط وكان عنده خط ابن البواب وكان يريه اصوله الى ان اتقن ما اراد(٣٨) وبقيت اثاره موضع اعتزاز وكتاباته مكان احترام فكانت خطوطه تشترى وان وجهة واحدة من خط ابن البواب اشتريت باربعين درهما(٣٩) .

وكان عمر بن الحسين الخطاط (المتوفى سنة ٥٥٢هـ) كاتبا مليح الخط يكتب على طريقة علي بن هلال البواب ويجيد في ذلك وخطه مشهور وكان له من آلة الكتابة مالم يكن لاحد قبله(٤٠) وابو منصور المعروف بابن الرائض من اهل باب الازج المتوفى سنة ٦٠٩ هـ) كان خطه غاية في الجودة على طريقة علي بن هلال بن البواب(٤١) .

وابو طالب الكرخي بن ابي البركات المتوفي سنة ٥٨٥ هـ كان اوحد زمانه في حسن الخط على طريقة علي بن هلال بن البواب وقيل انه لم يكتب احد قبله ولا بعده مثله في قلم الثلث وغالى بعضهم في جودة خطه حتى قيل انه كتب خيرا من ابن البواب وكان ضنينا بخطه(٤٢) .

٣٧ـ ياقوت . معجم الادباء ٣ / ١٥٦ .
٣٨ـ ياقوت . معجم الادباء ٦ / ٣٩ .
٣٩ـ ياقوت . معجم الادباء ٦ / ٤١ .
٤٠ـ ياقوت . معجم الادباء ٦/ ٤٧ .
٤١ـ ياقوت . معجم الادباء ٦/ ٢٣٠ .
٤٢ـ ياقوت . معجم البلدان ٦ / ١٤١ .

ولم تقتصر جودة الخط على الرجال وانما تجاوزت ذلك الى النساء فكانت فاطمة بنت الحسن ابن علي العطار المعروفة ببنت الاقرع المتوفاة سنة (٤٨٠هـ) الكاتبة صاحبة الخط المليح المعروف واهلت لكتابة كتابه الهدنة الى ملك الروم من الديوان العزيز وكتب الناس على خطها وكانت تكتب طريقة ابن البواب(٤٣) .

وعرف بعض المعنيين بجمع خطوط ابن البواب اكراما لفنه وغالى بعضهم في شرائها فقد كان محمد ابن احمد الانصاري الدسكري (المتوفى سنة ٦٢٥هـ) من المعجبين بلوحاته حتى قيل خلف خمسا وعشرين قطعة بخط ابن البواب لم تجتمع في زمانه عند كاتب(٤٤) وكان هذا اوحد عصره في حسن الخط تخرج به خلق كثير ، وسافر الى دمشق وكتب عليه كتابها .

ياقوت المستعصمي

وتدرج خط علي بن هلال في مدارج الكمال على مر الايام وارتقى كثيرا من بعد على يد ياقوت المستعصمي لكن الفرع الذي استمر الى القرن الخامس عشر في مصر ، متبعا طريقة علي بن هلال اتباعا تاما ، لم يستطع في استمراره ان يبلغ مرتبة مدرسة(٤٥) .

وتنتظم مجاميع من الخطاطين بين القرن الخامس الهجري وعصر ابن البواب والقرن السابع الهجري عصر ياقوت المستعصمي المتوفى سنة ٦٩٨هـ وردت بعض الاشارات اليهم في سياق الحديث عن تاثرهم بطريقة ابن البواب ونهجهم منهج ابن مقلة . . ولا مجال لاستقصاء اخبارهم في هذا البحث وياقوت هذا كان من مماليك المستعصم بالله آخر خلفاء العباسيين ببغداد تميز بجودة الخط وهو اخر من انتهت اليه رئاسته ، وكان يكتب على طريقة ابن البواب .

وتحتضن المدرسة العراقية اعدادا من الخطاطين عبر القرون الاربعة التي تمتد من ابن مقلة الى ياقوت ، وقد زخرت باعلام كبار التزموا القاعدة ونهجوا النهج المنسوب لاعلام الطريقة البغدادية ، وليس من السهل على الباحث ان يجمع

٤٣ـ ياقوت . معجم الادباء ٦ / ١١٥ .
٤٤ـ ياقوت . معجم الادباء ٦ / ٢٦٥ ـ ٢٦٦ .
٤٥ـ الدكتور . ا . سهيل انور / ٨ .

أطراف الحديث الذي انتشرت أصوله وفروعه في بطون الكتب ، او وردت اخباره في تراجم الرجال الذين عرفوا ببراعتهم في هذا الفن الاصيل وتوشك اخبارهم بعد القرن السابع ان تضيع في زحمة التآمر الذي شهده الوطن العربي والحملات الظالمة التي يتعرض لها والقهر الشعوبي المتسلط الذي اوغل في محاولة تمزيق الامة واسقاط دورها التاريخي وتهجين الحرف العربي ولكن الحرف القرآني الذي اراد الله ان يظل صوتا يقرأ ، ونموذجا يحتذى ، وقاعدة تتواصل كان اقوى من المحاولات ، واحكم من التجاوز ، واخلد من التآمر فاحتفظت به نوادر المخطوطات وارتسمت حروفه فوق المآذن والقباب وزينت جماليته محاريب الصلاة وكانت اسماء عبدالله الصيرفي الخطاط البغدادي المتوفى في حدود التسعمائه للهجرة والذي عرف خطه في نهاية الجودة من اعلام القرن التاسع وقد كتب على طريقته الشيخ حمد الله بن مصطفى واخذ عنه خير الدين المرعشي .. وكان خطه في نهاية الحسن وتخرج عليه خلق كثير وكانت وفاته سنة ٨٧٦هـ وقد ترجم لهم صاحب تحفه الخطاطين وخط وخطاطان ..

ولا اريد ان اتحدث عن رحلة الخط الى تركية وما طرا عليه من خلال هذه الرحلة لان الحديث عن هذا الموضوع يوجب الافاضه ويدعو الى الاستقصاء ويلزم بالدراسة الفنية التحليلية التي تحكم الضوابط بين القلمين ، وتدرس القاعدتين في ضوء التطور الذي صاحبهما ..

ولما كان المرحوم هاشم البغدادي علما متميزا من اعلام المدرسة البغدادية و صاحب المنهج الذي اعاد اليها ماعرفت به من خصائص فقد آثرت ان اقف عنده وهو وريث مدرسة عريقة يمثل الشيخ محمد علي الفضلي علما من اعلامها البارزين الذين غرسوا في نفس ابي راقم بذورها الاولى ووضعوا امامه تراثها وخصائصه التي ورثها .

في الذكريات العزيزة تتالق خوارق الابداع ، وتتصاعد عناصر الروعة الفنية ، وتتدافع الصور التي ظلت حبيسة طوال الفترة الممتدة بين الواقع والذكرى ، لانها تجد نفسها اهلا للتذكر ومجالا للتطلع ، وهنا تبدا الحيرة الصعبة ، وتتحرك نوازع التحديد لابراز الملامح ، وتنطلق الافعال الارادية في تحديد الجانب الواعي من خلال الاعمال الخالدة ، والممارسة الموفقه والانتصار في تثبيت القواعد الاساسية التي يتمثل فيها المزج الفني ، والترتيب المقتدر ، والاتقان الهادف ، والاصاله الفنيه التي ترسخت في فن الاستاذ هاشم .

ان الاهتمام الزائد الذي بدات آفاقه تتسع ومعالمه تتضح ، يمثل العمق الفني الذي تركز في الاعمال الكبيرة ، والاحاطة الشاملة التي استوعبت الزوايا المتباعدة ، والمعارف الاساسية من ابعاد فن الخط العربي الخالد ، ولعل صور هذا الاهتمام تلتقي في احتفال المركز الثقافي العراقي بلندن للفترة المحصورة بين ١١ تشرين الاول الى ٢ تشرين الثاني لسنة ١٩٧٨ ، الذي افتتح موسمه الفني باقامه معرض شامل لاعماله ، وقد تميزت طريقة العرض ، وفنية التحضير ، وروعة الافتتاح باشكال من التكريم توحي بابراز المهارة العربية التي احاطت بكل الاستعدادات ، ورافقت كل الاشكال لمجابهة الرؤيه الاجنبية ، والتحدي الثقافي الذي وقف بشموخ وهو يتحدى بروعته جماليات كثير من الفنون والانواع ، وتوحي بالاعتزاز التاريخي العريق الذي حقق المنجزات التراثية الحية في اعمال الفنان هاشم بعد ان حققها في اعماله التشكيلية الباهرة . وهذا ماجعل المعرض الثقافي تظاهرة فنية كبيرة ، ومحاضرة تراثية مكتملة الابعاد ، وتوجها فكريا عريقا بقيت آثاره واضحة المعالم في الجانب الاعلامي الاجنبي ، واستمرت احاديثه قائمة في المجال الثقافي والوسط الفني الى جانب ما اثاره في النفوس من احاسيس ومشاعر ستدفع الكثيرين ممن لم يقفوا على روعة هذا الفن الى اعادة النظر في احكامهم بما يعطيه حقه من حيث التقويم والاهتمام .

ان براعة الخطاط هاشم تتمثل في التزامه القاعدة البغدادية واتقانه لها اتقانا فريدا ، واجادتها اجادة بارعة وقد منحه هذا الالتزام قدرة التفوق وامكانية الاقتدار وبراعة الحذق الجمالي لفنية هذه القاعدة التي ظلت محتفظة باصولها قرونا عديدة وقادرة على الصمود امام كل االمحاولات التي تعرض لها الفن العربي ، وقد كتب لهذه القاعدة ان تستعيد اصولها ببراعة ، وتستكمل بناءها بقدرة كبيرة ، وتستوعب ابعاد اجزائها بعمق ، وقد استطاع الفنان هاشم ان يتقن قواعد المدرسة التي اظهر اعجابه بها ، وابدى اعتزازه بروادها ، وحاول ان يقتفي آثارهم بما يعزز الاصول

التي عرفتها المدرسة ، وبعدها حاول ان يقف على قواعد المدرسة التركية التي اخذت على نفسها تجويد القاعدة البغدادية وتجميل حروفها ، وضبط اصولها وقد وصلت المدرسة البغدادية عند مشاهير الخطاطين الاتراك الى اوج رقيها ، وقمة جماليتها ، وقد وفق المرحوم هاشم الى استخدام القاعدتين ، واجادتهما بمهارة واتقان كتابتهما بتمكن ، وقد ظل همه محصورا في اعادة الحياة الى القاعدة البغدادية وارجاعها الى موطنها الاصلي الذي ترعرعت فيه نورث المسؤولية الكاملة التي ارسى دعائمها (ابن مقلة) و (ابن البواب) و (ياقوت المستعصمي) وكل الاقلام الاصيلة التي اخذت في تطوير معالمها ، وتثبيت قواعدها وتحديد ملامحها، وقد اهلته قدرته التي استطاع ان يحققها من ممارسته الطويلة، وخبرته الثقافية التي توصل اليها من خلال متابعته وصبره الى ان يتبوأ المكانة الفذة والمركز المرموق والموضع المناسب وقد اصبح بحق حصيلة تراث الخط العربي ، وجامع امجاده ، وعنوان اكتماله وروعته .

ان الحديث عن الفنان هاشم يقترن بالوجود الفني والروحي لمعاني الحروف التي كانت تتشابك في الاطار التشكيلي لكل لوحة من لوحاته الخالدة ، والتي كانت تاخذ جانب المهارة والابداع عندما تصل الى اقصى التكامل وتقترن بالقيمة الفنية التي كانت تكمن في النهايات المتصلة او المتقاطعة للمفردات وهي تاخذ طريق الالتواء والانحناء والاستقامة ، وتستدير اجزاء حروفها باشكال جمالية متناسقة وبصفاء روحي مركز ، يمنح الحرف دفقا من الحياة ويشحنه بتراتيل صوفية هادئة ، تتناثر الوانها على جنبات اللوحة زخرفا اصيلا وتتماوج فوق تراكيب الآيات القرآنية انسيابا فنيا متميزا .

وفي هذين اللونين من الاقتران ، والطرفين من امتداد الذكرى تتجلى روعة الرحلة التي وقف فيها التراث يستعيد وجوده ويستجمع اصالته وهو يرى قدرة التجاوز التي احاطت بهذه الرحلة ويتابع امكانية الانطلاق وهي تشد على خيوط بعدها وامتداد امدها وصورة شموخها التي ظلت بوارق لمعانها تعطر الارض زهاء وزخرفة وحضارة .

ان قدرة المرحوم هاشم الفنية لم تتمثل في استخدام التقاليد الفنية السائدة ، او محاكاة الحروف وفق الطريقة التي الفها الخطاطون وتعارفوا على رسم نقاطها او تمديد بداياتها وانما تمثلت قدرته ، وتجلت مهارته في تكوين الموضوعات الجديدة وتركيب الجمل واستخدام الحروف ذات الاشكال الهندسية المتناسقة استخداما فنيا موفقا واستحداث النمط الفني الذي يشكل لها كل الاجزاء ، وينتقي لبنائها كل الامتدادات والاقواس والمنحنيات ومن هنا كانت لوحاته كلا متكاملا ، ووحدة موضوعية مترابطة ، وشكلا هندسيا متناسقا ، تتفاعل فيها الارادة الروحية التي تداخلت في المعاني والعبارات والدلالات ، والارادة الاصيلة المتمثلة في تداخل المعاني بالاشكال ، والعبارات بالحروف والدلالات بالنهايات المطلقة من كل حرف ، وتتجسد في كل عمل من اعماله الرؤية الانسانية الخالدة التي حرص على احيائها في كل حركة من حركات يده وهي تصنع الحرف .

لقد لاحظ كثير من معارف الفنان هاشم واصدقائه المقربين وتلامذته ممن كانوا يتقاطرون على مكتبه القديم في (سوق الصفافير) او الحديث في شارع الجمهورية (قرب الشورجة) انه لا يكتب الا في حالات معينة ؛ وهي حالات كانت تتالق فنا ، وتزدهر حيوية ، ويتدافع خلالها شعور نفسي يغمر كل الجالسين حتى تكاد الكلمات تموت على الشفاه، هذه الحالات ، واليد البارعة تمتد بانسياب هادىء او تنتهي الالفاظ عند الحدود الزمنية التي تبدا فيها والحروف تتشكل وفق تخطيط اعد في الذهن ، ونفذ على الورقة ، وعلامات غير واضحة وحركات مبهمة كانت ترتسم على وجهه وهو يتابع الحركة بدقة متناهية ويواكب مسيرة الحرف ببراعة وابداع وفي هذه اللحظات يحس الجالسون بانه ينقطع عن العالم المحيط به ، ويتحول الى عالم اخر لايرى فيه الا النموذج السامي من الحروف ، والمثل المكتمل من القواعد ، والصور الاخرى للتركيب الذي وضع قاعدته في تصوره ، وحدد ابعاده في نفسه وتماوجت اشكاله في لوحته التي صمم خطوطها ...

كنت اراقب ــ وبقية الاخوه من الحاضرين اللحظات ، وكنت اراقب الساعات التي تسمو في جوانبها حقيقة الابداع الذهني ، والتجلي الصوفي والزخم الروحي الذي يملأ كل حركة ، ويتناهى في كل بعد ويمتد فوق كل تركيب تصوغه تلك الاصابع الماهرة ، ويحكمه ذلك العقل المدبر ، وتضمه اليد الساحرة .

وبراعة هاشم لم تتحدد في رسم الحرف وحده ، ولم تقف عند حدود لاحكامها الانتقال المباشر

وغير المباشر الذي يمارسه في حالة التواجد الخطي ، او الامتزاج الفني او التواصل الروحي ، وانما كانت تتعدد في ارتفاع حالة الانتشار وهو يتحلى كل حرف حقه ، لان الحرف في نظامه يمثل التشكيل الهندسي المتناسق ، والائتلاف اليقيني الراسخ لانه استطاع الى حد بعيد ان يتخلص من الحرفة الاعلامية التي صاحبت هذا الفن فسخرته لها ، وبدات تمهد لكل المجالات التي تخرجه عن قيمته الحضارية الرفيعة ، وتجعله غير قادر على الاحتفاظ بها ، ولان روح هاشم المبدعة بقيت تعيش هذا الفن وتواكب عبقريته ، وتمتزج بكل اصوله العريقة وهذا ما ترك له قدرة التحرر من نوازع الجذب المادي ، وامكانية الابتعاد عن كل ما يدخله في دائرة معرياتها ، ويجعله مسخرا لاحكامها التي تخلص منها بقوة ، وانتزع رغبته من بين دواعيها بشموخ وإباء .

واعتزاز (ابي راقم) بالخط كان نابعا من اعتزازة بأمته ، واعترافه بازدهار عبقريتها ، وايمانه باصالتها التي برزت في كل مظهر ، وتجلت في كل جانب ، واشرقت فوق كل رسم شاخص من رسوم حضارتها الفذة ، واعلام شموخها الخفاقة. وقد دفعه ذلك الى ان يصرف الوقت والجهد في سبيل تمكنه من الوقوف على اسرار هذا الخط ، وضبط رسومه واشكاله ، ـ كما يقول في مقدمة قواعد الخط العربي ـ بعد ان وجد هذا الفن الرفيع قد اهمل في بلادنا العزيزة بعد ان كانت بغداد ، دار السلام ، منبعه وموطن نموه وازدهاره ، فقد ظهر فيها (ابن مقلة) اول خطاط عراقي وضع قواعده وضبط حروفه ، وبعده جاء (ابن البواب) فاضاف بعبقريته الى رسم الخط الذي كان معروفا في عهده تحسينات وتنقيحات جعلت خطوطه مضرب الامثال ، وجاء بعده ياقوت المستعصمي الذي اشتهر بتجويده وضبط حروفه فارسى قواعده حتى اصبح امام الخطاطين وقد حفلت المكتبات والمتاحف بخطوط اولئك الرواد الاوائل ، ولم تستطع الفترات (العصيبة) التي مرت على بغداد ان تطمس معالم الخط العربي ، او تطفيء نوره اذ تولاه افذاذ آخرون في ارجاء العالم الاسلامي فاحسنوا اداءه وابدعوا في رسومه ، وهذبوا قواعده :

وكان رائده في كل ذلك الحفاظ على هذا الفن الرفيع ، والدعوة الى وجوب الاهتمام به ، باعتباره من اجلى مظاهر حضارة امتنا العريقة . وابرز معلم من معالمها المتميزة ، وقد تمثلت براعة المرحوم هاشم في ضبطه وتمكنه من معرفة الخطوط معرفه لاينافسه فيهااحد ولايضارعهفي اجادتها بمجموعها منافس، وقد اهله ذلك لانتزاع القدرة على ممارسته ممارسة ابداعية ، واجتياز كثير من العوائق التي حالت دون اجتياز الاخرين لها ، من خلال نظرته البعيدة لكل الاشكال والصور التي تتولد من الحرف اولا ، ومن انواع الخط ثانيا ، ومن استيعاب اعمال الخطاطين الكبار الذين شهدتهم العصور ثالثا ، وان استكمال هذه الابعاد قد تركت مجالها الواضح في كل اثر تركه ، او كتابة قدمها ، فهو لم يترك لنفسه مجال الاجتهاد في مواضع النصوص ، وانما كان اجتهاده يتحرك في اطار فنية الجمال واحاسيس التمكن، ونشوة الاقتدار ، ليتخذ من كل ضرب من هذه الضروب لونا من الوان الاجتهاد وجانبا من جوانب التحرك ، ولكنه ـ وهو في غمرة لحظات التجلي ـ كان يحرص كل الحرص على تقييد هذا اللون بمقاييس القواعد المعروفة وضوابط السيطرة المحكمة التي توجبها سلامة الاخراج ، ورقابة التحكم ، وهي تاخذ دورها في التوفيق بين حالتين من حالات الابداع الفني ، وقدرتين من قدرات التاثير التعليمي الموروث الذي احكم اتقانه المرحوم هاشم ، وعرف قواعده التي تحمل روح الاصالة وقدرة الاستمرار ، وزهو التعبير الحضاري الرائد .

لم تكن فكرة كتابة القرآن بعيدة عن ذهن المرحوم (ابي راقم) ، وكثيرا ما كان يعاود الحديث عنها كلما وجد المناسبة مواتية ، وغالبا ما كان يندفع للحديث عنها عندما يحاول بعض احبائه استذكارها، او اهتبال الفرصة من اجل التعجيل بتنفيذها، وكان يعتقد اعتقادا جازما بان تخليده يكون اذا انجز هذا المشروع وقد وقفت انا ووقف اصدقاؤه على فكرته وطريقته الخاصة التي كان يهيىء لها منذ فترة بعيدة، وهي طريقة توافق الرسم المكي وتجمع من حيث القواعد بين الطريقتين البغدادية والتركية ، وكان ينوي القيام بها في بداية شهر رمضان وقد خصص لها سنة كاملة بعد ان يضمن تفرغه لها ، وينقطع عن كتابة كل شيء غيره .

وقد علمت من اكثر من مصدر بانه انجز اكثر من عشرين جزء من المصحف المنوي كتابته في اثناء رحلته الاخيرة التي اشرف فيها على طبع مصحف الاوقاف عام / ١٩٧٢ ، وقد ارزم الاوراق المكتوبة والمعدة للكتابة الى بغداد ، وقد وصلت الصناديق

الى داره ، وعند فتحها لم يعثر على الجزء المكتوب ولم يقف على الورق المخصص الذي اعده وهيأه لهذه المهمة وقد ترك ذلك في نفسه اثرا كبيرا وارتسمت على وجهه طوال ذلك اليوم علامات التأثر والانفعال وظل ممتنعا عن الطعام الذي استعاض عنه بالتدخين المفرط ، وكان بين انتقاله الى جوار ربه وبين هذه الحادثة فرصة قريبة ووقت قصير ،، ولعل الزمن يكشف لنا عن هذا العمل الجليل الذي لم يكتب له الاكتمال ...

ولابد لي وانا اكتب عن اخي (ابي راقم) من ان اصحح مسألة ظل الكثيرون ممن كتبوا عنه يقعون فيها وهي سنة ولادته ، فقد اكد معظم الذين ترجموا له انه ولد سنة ١٩١٧ والذي اعلمه وسمعته ان ولادته كانت تنحصر في حدود سنة (١٩٢٠) لاقتران هذا التاريخ بحدث تاريخي معروف ، وهو دخول الملك فيصل الاول الى العراق وتتويجه ملكا ، وتجمع هذه المصادر على ان عمره عند التتويج كان اقل من سنة ، وقد جرت العادة في ذلك الزمن على ان يربطوا بين تاريخ الميلاد والاحداث المهمة التي تقع في البلاد ، وكثيرا ما نرى الناس يؤرخون بتتويج الملك ودخول الانكليز ، وسقوط عبدالحميد ، وغرق بغداد والسفربر ، وغير ذلك من الاحداث التي تركت في نفوس الناس احاسيس خاصة ومشاعر متميزة .

ان تثبيت هذا التاريخ وانا واثق منه حملني على ان أؤكده ليصحح الاخوة ممن ذهبوا هذا المذهب في تواريخهم ، واذا قدر لدفتر النفوس ان يسجل سنة ١٩١٧ فان الفترة التي كانت تثبت فيها الاعمار كانت تعتمد التقدير والتخمين وربما كان المسؤول عنها يحدد اعمار المتقدمين دون ان يكون لهم راي .

وان احتضان القيادة للمبدعين من الرواد تحقق الافكار التي دعت اليها في كل المناسبات والتزمت بها في كثير من الادبيات والنشريات ، والفنان هاشم يمثل العطاء العربي الاصيل ، والفنان المبدع ، والريشة الانسانية الخالدة التي ستبقى رمزا من رموز الازدهار ، وعلامة مضيئة من علامات المجد الحضاري الذي انجبته هذه الامة ..

ماذا فعل هاشم الخطاط بمصحف الاوقاف ؟.

يذكرني عمل المرحوم هاشم في مصحف الاوقاف ماصنعه ابن البواب في المصحف الذي كتبه ابن مقلة وعرضت عليه في بداية حديثي ، وان اجادته لما صنع وبراعته في هذا الانجاز كان نموذجا من نماذج الاقتدار الذي احاط بالمدرسة البغدادية وهي تمتلك اسباب المعرفة بضوابط القاعدة واحكام الكتابة .

فالفنان هاشم ليس فنانا يمر به الحديث العابر ، وتتجاوزه الكتابة التقليدية ، ويقف عنده الحديث السريع ، فهو خلاصة حضارة وتجربة امة ، وملتقى اتجاهات ، تشامخت في قدرته روعة الابداع ، وتجلت في اعماله عبقرية الامة ، وارتسمت في كل شكل من اشكال حروفه هندسة التناسق الحضاري الذي ظل صفة ملازمة من صفات البناء التشكيلي للفن العربي ، لان قدرته في الاستمرار قد حققت له الطريق الذي امسك في نهايته ببداية الوصول الى المجد الفني على الرغم من تواضعه ، وان ملازمته واطلاعه على الوان القواعد الخطية وحرصه على الوقوف على الاشكال التركيبية التي احتفظ باصولها قد هيأت له الاستيعاب الشامل لابعاد الحركة الفنية لهذا الضرب التشكيلي حتى اصبح يميز الكتابة بدقة ويكشف عن اسرارها بادراك ، ويعلم مواطن ضعفها بعمق ، ولعل الاثار التي تركها في كثير من اعماله الخالدة ، تؤكد هذه الحقيقة وتكشف عن المرحلة التي وصل اليها في وقت مبكر من حياته الفنية ، والذين عاشوا مع (ابي راقم) عن قرب ، وتحسسوا مشاعره يعلمون الطبيعة السمحة والتواضع الجم والتقدير الكبير الذي كان يكنه لاساتذته ، ولمشاهير الخطاطين الذين عاشوا معه في كل مراحله ، فتأثر بهم وتعامل معهم ولكنه كان يحاول ان يستقل عنهم ، لانه كان صاحب مدرسة متميزة ، ومن ارباب طريقة معروفة ، حدد اصولها وحدد طريقتها ، ومهد لبناء تكوينها الذي عرف به بين طلابه ومريديه ..

لقد مهد الحرص العجيب الذي عرف به الفنان هاشم ، والتواصل الممتد الذي لازم عمره ، لظهور مجموعة من الخصائص تفرد بها ، ومعرفة كثير من الضوابط التي حققت له القدرة والتمكن ، وساعدته على ان يتصرف بها ويبدع في تنسيقها ، ويحقق من خلال تشكيلات الحروف المركبة ما يعطيها مرونة الحركة وسلامة الامتداد وايحاء الابداع المنفرد ، الذي ظل صفة ملازمة له ، وخصيصة متميزة من خصائصه ، ولونا تشكيليا من الوان فنه العربي الاصيل .

ان الحرص على اصالة هذا الفن ، والدعوة الى تاصيل تعليمه توجب على كل المعنيين الاهتمام

بتجميع كل ماكتبه (هاشم) عن طريق التصوير والدعوة الى توحيد لوحاته وعنوانات الكتب والاسماء والاختام التي ظل يمارس كتابتها على مدى ثلاثين سنة تقريبا ووضعها في معرض خاص ، او الاحتفاظ بها في مكتبته لغرض اعتمادها اصلا من اصول الخط ، ومصدرا من مصادر معرفته ، وتحليل نماذجه وفق الاتجاهات التي تكشف عن عراقة هذا الفن ومواقع الابداع التي قدمها هذا الفنان لتكون موضع دراسة ومجال بحث ، وميدان تطبيق لاحياء معالم المدرسة العراقية التي ظلت تزدهر وخصائصها التي عاشت في الوجدان الحضاري للامة .

ان هذه الدعوة وغيرها من الدعوات التي قيلت بشان هذا الفنان ، وبشان الواحه الكبيرة التي زينت كل محفل والكثيرة التي اخذت حجمها في كل كتاب او صفحة او مكان لابد ان يمهد لها بما يحقق لها النجاح ، لتكون الدعوة مستكملة الابعاد ، ولتكون العملية واضحة الاطراف .

ولغرض تحديد الهدف من هذا الحديث حاولت الوقوف على جانب واحد من جوانب هذا الفنان الذي تمثل في مشاركته في طبع المصحف الشريف الذي طبعته مشكورة ـ وزارة الاوقاف واعادت طبعه والذي طبع في مديرية المساحة العامة ببغداد سنة ١٩٥١ ، وهو بخط المرحوم الخطاط التركي الحافظ محمد امين الرشدي ، ومن اجل تحديد مهمة الفنان هاشم في هذا المصحف تابعت عمله فيه في النسخ الاصلية من المصحف والمحفوظة في مكتبة الاوقاف ، وقد اعانني على هذا العمل الاخ الكريم الخطاط وليد الاعظمي ، والاخ الكريم امين مكتبة الاوقاف السيد جاسم الجبوري ، فلهما اجزل الثناء ، واطيب الشكر .

١ ـ صمم المرحوم هاشم الغلاف وكتب طرة العنوان على الغلاف الخارجي (انه لقرآن كريم في كتاب مكنون) .

٢ ـ صمم الصفحة الاولى وكتب طرتها (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) مع السطر المذكور في اعلى الصفحة (ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم) .

٣ ـ كتب سورة الفاتحة واول سورة البقرة مع الختمة وزخرفتها .

٤ ـ صنع زخرفة رؤوس الايات مع ترقيمها وعنوانات السور وزخارفها وعلامات السجدات والاحزاب والاجزاء والزخرفة المحيطة بالصفحات .

٥ ـ كتب دعاء خاتمة القرآن والتعريف بالمصحف والتعريف بالمصطلحات وفهرست اسماء السور وخاتمة الطبعة .

اما عمله داخل المصحف ، فقد تحقق في النماذج الاتية الى جانب اعمال يده في فتح حروف القاف والفاء والواو في كل المصحف والشدة والجزم وغيرها ، وهو عمل لايعرف عناءه الا الذين يكابدون مشقة العمل ، ويدركون متاعبه التي لاتتمثل في الجهد وحده ، وانما الدقة التي تلازم هذه الاعمال لمراعاة التنسيق والحرص على عدم تشويه الحروف الحقيقية ، وضبط القاعدة التي تماشي قاعدة الخطاط الذي كتب المصحف ، وكان العمل في المصحف يستغرق بين عشر ساعات الى اربع عشرة ساعة يوميا ولمدة سنة كاملة بدون انقطاع وقد ثبت لي تلك الحقيقة في الرسالة المؤرخة في ١٩٧١/١١/٣٠ .

١ ـ تبديل حرف النون من كلمة ينفقون في السطر الاول ص٣٦ .

٢ ـ تبديل كلمة القيوم السطر (١٠) من ص ٤٢ .

٣ ـ تبديل حرف التاء من كلمة الظلمات مع تبديل كلمة الى النور من السطر (٤) ص ٤٤ .

٤ ـ تبديل كلمة (وان) من السطر ١١ ص ٤٩ .

٥ ـ تبديل كلمة (اني) في السطر ٩ ص ٥٧ .

٦ ـ تبديل لفظ (الجلالة) في السطر ٨ ص٦١ .

٧ ـ تبديل كلمة (والتي) في السطر ١٢ ص٨١ .

٨ ـ تبديل كلمة (التي) في السطر ٦ ص ٨٣ ونفس الكلمة في السطر ٧ مرتين .

٩ ـ تبديل كلمة (والتي) في السطر ١٠ ص٨٥ .

١٠ـ تبديل كلمة (التي) في السطر ٢ ص١٠١ .

١١ـ تبديل كلمة (لكن) في السطر الرابع ص١٠٦ .

١٢ـ تبديل عبارة (احلت لكم بهيمة)في السطر الثالث ص١٠٩ .

١٣ـ تبديل عبارة (عن كثير) في السطر الثاني ص١١٣ .

١٤ـ تبديل (لدون ولو كانوا) من (هم خالدون ولو كانوا) في السطر الخامس ص١٢٤ .

١٥ـ تبديل السطر التاسع من ص١٣٠ .

١٦ـ تبديل كلمة (وليى) في السطر الخامس ص ١٨٢ .

١٧ـ تبديل عبارة (واذ زين) من السطر السابع ص١٨٩ .

١٨ـ تبديل عبارة (ما حرم) في السطر الثامن ص١٩٩ .

١٩ـ تبديل عبارة (عذابا اليما) في السطر ١٢ ص١٩٩ .

٢٠ـ تبديل كلمة (اسلامهم) في السطر ٧ ص٢٠٥ .

٢١ـ تبديل حرف الياء والنون من كلمة (الذين) في السطر الثالث ص ٢١٨ .
٢٢ـ تبديل عبارة (هو يحيي) من السطر العاشر ص ٢٢٢ .
٢٣ـ تبديل عبارة (في الصدور) من السطر ١٢ ص ٢٢٢ .
٢٤ـ تبديل السطر السادس من الصفحة ٢٢٧ .
٢٥ـ تبديل عبارة (ان كنتم مؤمنين) من السطر ١١ ص٢٤٠ .
٢٦ـ تبديل عبارة (التي قطعن) من السطر ١١ ص٢٥١ .
٢٧ـ تبديل عبارة (في رحل اخيه) من السطر السادس ص٢٥٤ .
٢٨ـ تبديل كلمة (جديد) من السطر التاسع ص٢٦٠ .
٢٩ـ تبديل عبارة (ام هل) من السطر الخامس ص٢٦٢ .
٣٠ـ تبديل عبارة (ام جعلوا) من السطر السادس ص٢٦٢ .
٣١ـ تبديل حرف الاء من كلمة (الظلمات) مع تبديل عبارة (الى النور) في السطر السابع ص٢٦٧ .
٣٢ـ تبديل عبارة (جهنم يصلونها وبئس القرار) من السطر ١٣ ص٢٧٠ .
٣٣ـ تبديل عبارة (فأسر باهلك بقطع من الليل) من السطر ١٣ ص٢٧٧ .
٣٤ـ تبديل عبارة (شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) من السطر الثاني ص ٢٩٠ .
٣٥ـ تبديل عبارة (قليل فلا تمار) من السطر ١٣ ص ٣١٠ .
٣٦ـ تبديل عبارة (قلنا) من السطر ١١ ص ٣١٨ .
٣٧ـ تبديل عبارة (فهب لي من لدنك وليا) من السطر التاسع ص ٣٢١ .
٣٨ـ تبديل عبارة (انه كان) من السطر العاشر ص ٣٢٤ .
٣٩ـ تبديل كلمة (حتى) من السطر الثاني عشر من ص ٣٢٧ .
٤٠ـ تبديل عبارة (قال رب اشرح لي صدري ويسر لي) من السطر الاول ص ٣٢١ .
٤١ـ تبديل كلمة (مني) من السطر التاسع ص ٣٢١ .
٤٢ـ تبديل حرف (النون) من كلمة تحزن من السطر العاشر ص ٣٢١ .
٤٢ـ تبديل عبارة (فتونا فلبثت سنين في اهل مدين) من السطرين (١١ و ١٢) ص ٣٢١ .
٤٤ـ تبديل حرف (اللام) من كلمة (اسرائيل) السطر الرابع ص٣٣٢ .
٤٥ـ تبديل حرفي (السين والياء) من كلمة موسى في السطر (١١) ص٣٣٤ .
٤٦ـ تبديل كلمة (قال) من السطر التاسع ص ٣٣٥ .
٤٧ـ تبديل عبارة (وعدا حسنا) من السطر التاسع ص٣٣٥ .
٤٨ـ تبديل عبارة (اليهم قولا) من السطر الاول ص٣٣٦ .
٤٩ـ تبديل عبارة (من لدنا ذكرا) من السطر الاول ص٣٣٧ .
٥٠ـ تبديل كلمة (يتخافتون) من السطر الثالث ص٣٣٧
٥١ـ تبديل عبارة (ويسئلونك عن الجبال) من السطر الخامس عشر ص ٣٦١ .
٥٢ـ تبديل كلمة (فمن) من السطر الحادي عشر ص٣٣٨ .
٥٣ـ تبديل عبارة (الحياة الدنيا)من السطر التاسع ص٣٣٩ .
٥٤ـ تبديل السطور الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من الصفحة ٣٤٣ .
٥٥ـ تبديل حرف النون من كلمة المسلمين في السطر الرابع ص ٣٦٠ .
٥٦ـ تبديل كلمة (التي) من السطر الخامس ص٣٧٩ .
٥٧ـ تبديل عبارة (ومن يظلم)من السطر الثالث عشر ص٣٨٢ .
٥٨ـ تبديل حرف النون من كلمة (تطعون) في السطر الثاني عشر ص٣٦١ .
٥٩ـ تبديل عبارة (فانهم عدو لي الا) في السطر الخامس ص٣٩٣ .
٦٠ـ تبديل كلمة (العالمين) في السطر الخامس ص٣٩٤ .
٦١ـ تبديل عبارة (والامر اليك) في السطر السادس ص٤٠٤ .
٦٢ـ تبديل كلمة (قالت) في السطر الحادي عشر ص٤٠٥ .
٦٣ـ تبديل عبارة (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا) في السطر الاول ص٤٢٠ .
٦٤ـ تبديل السطر السادس من الصفحة ٤٢١ .
٦٥ـ تبديل كلمة (وتانون) من السطر ١٢ ص٤٢٥ .
٦٦ـ تبديل حرف (النون) من كلمة سنين في السطر الثالث ص٤٢١ .
٦٧ـ تبديل حرف (النون) من كلمة الجرون في السطر الرابع ص٤٢٧ .
٦٨ـ تبديل حرفي (الياء والنون) من كلمة الدين في السطر التاسع ص٤٤١ .
٦٩ـ تبديل السطر التاسع من الصفحة ٤٤٢ .
٧٠ـ تبديل كلمة (جديد) من السطر الرابع ص٤٤٣ .
٧١ـ تبديل السطر الاول والثاني من الصفحة ٤٥٤ .
٧٢ـ تبديل كلمة وشمال في السطر السادس ص٤٥٨ .
٧٣ـ تبديل عبارة (لا واولا) من (اموالا واولادا) في السطر الاول ص٤٦١ .
٧٤ـ تبديل عبارة (وقال الذ) من (وقال الذين) في السطر الاول ص٤٦٢ .
٧٥ـ تبديل كلمة (والذين) في السطر الثالث ص٤٦٤ .
٧٦ـ تبديل كلمة (ولئن) في السطر التاسع ص ٤٦٨ .
٧٧ـ تبديل حرفي (الياء واللام الف) من كلمة (تبديلا) في السطر الاول ص٤٦٩ .
٧٨ـ تبديل عبارة (ان الله لايهدي من هو كاذب كفار) في السطر التاسع ص٤٩١ .
٧٩ـ تبديل الحروف ـ النون والهاء والالف والراء ـ من كلمة (الانهار) في السطر الاول ص٤٩٤ .
٨٠ـ تبديل حرف (النون) من كلمة (كاظمين) في السطر الثاني عشر ص٥٠٢ .
٨١ـ تبديل كلمة (البصير) عدا الالف في السطر السابع من ص٥٠٧ .

٨٢- تبديل عبارة (ثم في النار) في السطر الثاني من ص٥٠٩ .
٨٣- تبديل كلمة (عسق) من السطر الخامس ص٥١٧ .
٨٤- تبديل كلمة (ذلك) في السطر الثامن ص٥٤٤ .
٨٥- تبديل الحروف (الباء والياء والنون)من كلمة(للشاربين) في السطر الحادي عشر ص٥٤٤ .
٨٦- تبديل عبارة (ولتعرفنهم في) السطر الثامن ص ٥٤٧ .
٨٧- تبديل كلمة (شيئا) في السطر التاسع من ص ٥٦٧ .
٨٨- تبديل كلمه (عن) في السطر العاشر من ص ٥٦٧ .
٨٩- تبديل عبارة (الحديث تعجبون) في السطر الثالث ص ٥٦٩ .
٩٠- تبديل عبارة (فاسجدوا لله واعبدوا) في السطر الرابع ص ٥٦٩ .
٩١- تبديل عبارة (من مدكر) في السطر العاشر ص ٥٧٠ .
٩٢- تبديل كلمة (والارض) في السطر الثاني ص٥٧٢ .
٩٣- تبديل كلمة (ونحاس) في السطر السادس ص٥٧٤ .
٩٤- تبديل عبارة (ما اصحاب) في السطر الثاني عشر ص٥٧٦ .
٩٥- تبديل عبارة (ما اصحاب)في السطر الثالث عشر ص٥٧٦ .
٩٦- تبديل كلمة (وكاس) عدا السين في السطر الرابع ص ٥٧٧ .
٩٧- تبديل حرف النون من كلمة (وريحان) في السطر الثالث ص٥٨٠ .
٩٨- تبديل كلمة (الى) في السطر الاول من ص ٥٨٦ .
٩٩- تبديل حرفي (الخاء والراء) من كلمة (الاخر) في السطر الاول ص ٦٠٥ .
١٠٠- تبديل كلمة (والىء) في السطر الرابع ص٦٠٥ .
١٠١- تبديل كلمة (والىء) في السطر الخامس ص٦٠٥ .
١٠٢- تبديل حرف (الباء) في كلمة (الالباب) في السطر الخامس ص٦٠٦ .
١٠٣- تبديل الحروف (الفاء والكاف والذال) من كلمة (فكلبنا) في السطر الثالث ص٦١٠ .
١٠٤- تبديل كلمة (فيقول) في السطر التاسع ص٦١٦ .
١٠٥- تبديل عبارة (وقد خلقكم) في السطر الاول ص٦٢١ .
١٠٦- تبديل عبارة (ولايفوتن) في السطر الثاني ص ٦٢١ .
١٠٧- تبديل كلمة (كثيرا) في السطر التاسع ص٦٢١ .
١٠٨- تبديل كلمة (نارا) في السطر العاشر ص٦٢١ .
١٠٩- تبديل كلمة (احد) في السطر الثالث عشر ص٦٢٢ .
١١٠- تبديل الحرفين (الشين والالف) من كلمة (شاهدا) في السطر السابع ص٦٢٥ .
١١١- تبديل الحروف (الياء والباء والالف) من كلمة (قريبا) في السطر الاول ص٦٢٧ .
١١٢- تبديل عبارة (فمالهم لايؤمنون) في السطر الثاني عشر من ص٦٤٥ .
١١٣- تبديل كلمة (فيقول) في السطر الثاني من ص٦٥١ .
١١٤- تبديل الحرفين (القاف والهاء) من كلمة (رزقه) في السطر الثالث ص٦٥١ .
١١٥- تبديل كلمة (يومئذ) في السطر الثامن ص ٦٥١ .
١١٦- تبديل الحرفين (الهاء والالف) من كلمة (فمقروها) في السطر الثامن ص٦٥٣ .
١١٧- تبديل كلمة (ينته) في السطر الثاني من ص ٦٥٧ .
١١٨- تبديل كلمة (ليروا) في السطر العاشر ص ٦٥٧ .
١١٩- تبديل كلمة (ليروا) في السطر الخامس ص٦٥٩ .
١٢٠- تبديل حرف (القاف) من كلمة (بالحق) في السطر الثامن ص٦٦١ .
١٢١- تبديل كلمه (وآمنهم) في السطر الاول ص٦٦٣ .
١٢٢- تبديل عبارة (لم يلد) في السطر السادس ص٦٦٥ .

اسماء السور في اعالي الصفحات واسماء الاجزاء في اعالي الصفحات مع ترقيم الصفحات .

* * *